محاضرة دولة الأغالبة (١٨٤-٢٩٦هـ/٨٠٠-٨٩٩م)/ تاريخ المغرب الاسلامي

المدرس المساعد احمد عبد الاله خليل

ينتسب الأغالبة إلى الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي) ومؤسس هذه الدولة إبراهيم بن الأغلب الذي ولاه هارون الرشيد ولاية القيروان سنة ١٨٤هـ الضلال عن ولاية الزاب التي قالها من هرثمه بن اعين سنة (١٧٩هـ/٨٠٠م) وبذلك أصبح إبراهيم بن الأغلب والي أفريقيا كلها " وربما يعزو الباحثون قيام هذه الدولة في إفريقية إلى إقتناع الخليفة هارون الرشيد بأن انفصال المغرب بات وشيكا عن مركز الخلافة فليس أمامه إلا ما يترتب عليه استمرار النفوذ أو استرداده من الأجزاء التي انسلخت عنه). ويبدو هناك أعراض أخرى من نشوء هذه الدولة من قبل الخلافة العباسية وهي-:

١- الضمانات المالية واستمرار تدفق الإيرادات على بيت المال.

٢- منع الأدارسة من سياسة التوسع أو الحد منها على الأقل والحيلولة دون تسرب نفوذ الأدارسة ودعواتهم سواء إلى فصل بلاد المغرب عن العالم الإسلامي وهو ما يراه الخليفة أو إلى سعي الأدارسة إلى توحيد المغرب والمشرق تحت قيادتهم .

وقد اتخذ من القيروان عاصمة لدولته ثم قام إبراهيم بن الأغلب بتأسيس مدينة جديدة، سماها المدينة العباسية، وقد اتخذ منها مقرا حصينا له ولحاشيته فأسكن فيها خمسة آلاف من حرسه الخاص وقد اشتهر ابن الأغلب بمحاربته الخوارج الصفرية والمدرارية وخاصة الذين كانوا يقيمون بالقيروان

ومن أبرز الأمراء الأغالبة بعد إبراهيم بن الأغلب هو أبو العباس عبد الله بن إبراهيم الذي حكم (١٩٦-٢٠١هـ/٨١١-٨١٦م) الذي اتسم عهده بالهدوء والاستقرار وكان شديدا مع رعيته جامعا للمال من الناس بالتعسف والجور. وزيادة الله الأول بن إبراهيم (٢٠١-٢٢٣هـ/٨١١-٨٢٣م) وكان من أفضل الأمراء الأغالبة فابتنى القصور ومراكز ثقافية في القيروان والعباسية

وتونس وسوسة وأسس نواة الأسطول العربي الإسلامي المزود بالسفن الحربية والقوات العسكرية ، لأن سياسته كانت تهدف إلى توسيع نفوذهم في حوض البحر المتوسط، فقدقام بسلسلة من الحملات العسكرية البحرية)

وحكم بعد زيادة الله الأول عدد من الأمراء تميزت عهودهم بالاستقرار والهدوء ومن دلائل القوة والنفوذ التي تمتع بها هؤلاء الأمراء هيمنتهم البحرية على صقلية وجزر البحر المتوسط وبناؤهم المدن منها مدينة العباسية سنة (٢٢٧هـ/٨٤١م) وقيام الأمير إبراهيم بن الحمد (٢٦١-٢٨٩هـ/٨٧٤-٩٠١م) بإنشاء مدينة رقادة سنة (٢٦٢ هـ/ ٨٥٧م) ومن أشهر هؤلاء الأمراء بعد زيادة الله الأول، هم أبو عقال الأغلب بن إبراهيم وأبو العباس محمد الأول وأبو إبراهيم أحمد بن محمد وأبو الغرانيق زيادة الله الثاني وإبراهيم الثاني بن محمد وأبو العباس عبد الله الثاني وأبو مضر زيادة الله الثالث الذي سقطت دولة الأغالبة في عهده على يد الفاطميين سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م)

جهود الأغالبة في فتح صقلية

قام زيادة الله الأول بسلسلة من الحملات البحرية على جزر البحر المتوسط فقد جهز - حملة على جزيرة سردائية سنة (٢٠١هـ/٨١٦م) وعلى جزيرة صقلية سنة (٢٠٤هـ/٨١٩م) ثم أعقبها - حملات عديدة وفي سنة (٢١٢ هـ/٨٢٧م) جهز حملة بحرية ضخمة لفتح جزيرة صقلية وذلك لتكون معبراً لهم إلى أوروبا لمواصلة عمليات نشر الإسلام واختار على قيادة الحملة أنت يا ابن القرات ودارت بين الجانبين الإسلامي والرومي معركة غرفت باسم معركة مرج من بلاط نسبة إلى القائد الرومي بلاطه ونتيجة لاستبسال الجيش الإسلامي وقائدهم أسد بن و القرات أنهزم الروم وقتل قائدهم بلاطه وذلك في ١٧ ربيع الثاني سنة (٢١٢ هـ/٨٢٧م) أما ميناء سرقوصة فقد فتح عنوة من قبل القائد العربي جعفر بن محمد سنة (٢٦٤ هـ / ٨٧٧م).